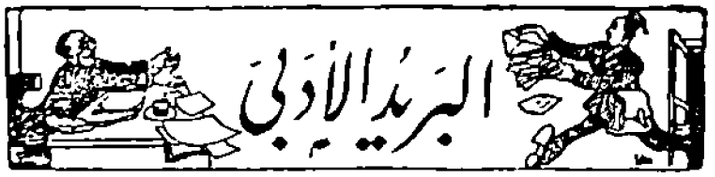

خير الأمور الوسط :

حكمة تناقلتها الأجيال جيلا بعد جيل، وهي محتفظة بصدقها، سعيدة بذيوعها على كل لسان وفي كل مجال ، ولكن الدكتور أمير بقطر جاء أخيراً وتنكر لها ونقضها من أساسها ؛ فزعم أن « شر الأمور الوسط » وأن الناس جروا في حكمتهم على غير الرأي الرشيد ، وأنها حكمة وليدة الضعف والاستخذاء وفتور الهمة ، وراح يحكم حكمه القاسي على هذا «الوسط» الذي وصفه الحكيم بأنه « خير الأمور » في مقاله الذي نشر في عدد سابق من مجلة الهلال الشهرية فيقول :

« إن أسهل الأشياء وأقلها خطراً وأسلمها عاقبة ، الوسط ، ولكنه أقلها إنتاجاً وأبخسها ثمناً ، وأسرعها زوالا ، وأخفها أثراً في النفوس . وما الرجل الوسط المسالم إلا ذلك الخامل الجبان الذي يخشى النقد ويتفادى الهجوم والدفاع ويسعى إلى السهل » .

من ذلك الطرف الذي نقلناه من صلب كلام الأستاذ في تجريح « الوسط » يفهم القارىء أنه حمل الكلمة على غير معناها اللغوي المقصود ، وسار بها في غير وجهها ، وحملها وزر المعنى العامي الذي تداولته الألسن في معنى الوسط ، فظنوه القناعة من السعي والعمل والجد والدأب بما دون الكمال . ولعمري ! إن طالباً ينال في درجات علومه ٦ من ١٠ وهي الدرجة المتوسطة ليس هو بخير التلاميذ .. بل إن خيرهم لهو صاحب العشر الكاملة

وهل يجترىء مجترىء على تسمية الرضا بما دون الكمال « خير الأمور » ؟! .. هذا ما لم يقل به أحد .

فالوسط إذن معنى لغوي حقيق غير المعنى الذي تبادر إلى ذهن الدكتور .

الوسط محركة من كل شيء خيره وأعدله ، قال تعالى : « وكذلك جعلناكم أمة وسطاً » والمقام هنا مقام التمدح بالكمال ويؤيده قوله تعالى في آية أخرى « كنتم خير أمة أخرجت للناس » فهذه الأمة التي حكم الله بأنها خير الأمم هي التي جعلها أمة وسطاً .

ومما يدل أيضاً على أن الوسط غير ما فهمه الأستاذ قوله تعالى في سورة القلم « قال أوسطهم ألم أقل لكم لولا تسبحون » وأوسطهم الذي وقف منهم موقف النصح والإرشاد هو خيرهم وأعدلهم من غير شك .

وهذا ابن الرومي يقول في رثاء أحد أولاده :

توخى حمام الموت أوسط صبيتي فلله كيف اختار واسطة العقد

ولم يرد ابن الرومي أن يخبرنا أن ولده المتوفى هو الثاني أو الثالث ... وإلا كان مضحكا ! . ولكنه يريد أن يقول إن الموت اختار خير صبيته ، ولذلك شبهه بواسطة العقد ، والموت نقاد

فلعل الأستاذ الدكتور بعد الذي أوضحناه يعيد للحكمة اعتبارها بعد أن جرحها وتنكر لها ، والرجوع إلى الحق فضيلة والسلام .

مصطفى محمد ابراهيم
المدرس بالمدرسة السعيدية الثانوية

الأدب بين مصر ولبنان :

علق « العباس » في العدد ٧٣٤ من هذه المجلة على كلمة لي نشرت في الجزء الرابع من مجلة « العالم العربي » تحدثت فيها عن عدم احتفال الأدباء المصريين بالأدب اللبناني . ولست أود هنا أن أثير الموضوع إثارة جديدة على الرغم من أنه ينبغي أن يُثار دائماً لمصلحة الأدبين جميعاً — وإنما يهمني أن أتناول عبارة وردت في تعليق « العباس » هي قوله :

« إن المؤلفين اللبنانيين لا يرضيهم أن ينقد أدباء مصر مؤلفاتهم نقداً حراً ... ويرون فيه غضاً من شأنهم ، والمصريون أهل حاسية و « ذوق » وهم حريصون على مودة إخوانهم في العروبة » .

وهذا — في الحق — كلام عجيب في مخالفته للواقع وفي منطقه . فأين الدليل على أن المؤلفين اللبنانيين لا يرضيهم أن ينقد أدباء مصر مؤلفاتهم نقداً حراً ؟ وأي أديب لبناني يحترم نفسه

وأدبه غضب وثار حين نقد أحد المصريين كتابه ؟ أيكفي « العباس » أن يُلقي القول إلقاء دون ما حجة أو برهان حتى يصدقه الناس ؟

وأية تهمة يلصقها « العباس » بالأدباء اللبنانيين ، أهم سذّج إلى هذا الحد حتى لا يقدروا النقد النزيه ؟ وهل بلغ بهم ضيق الصدر والفكر أن ينكروا النقد الخالي من شوائب الأغراض ؟ ثم إن « العباس » يُطلق الكلام إطلاقاً دون ما تمييز ودون ما تفهم لنتائجه ، فإن القارىء يدرك من عبارته أن المصريين حين يودون نقد كتاب لبناني ، فينبغي أن يهاجموه ويجرحوه ، سواء أكان أهلا للجرح والمهاجمة أم كان أهلا للاطراء والثناء ...

وانظر ما أعجب هذا المنطق في قول « العباس » : إن المصريين أهل حساسية و « ذوق » وهم حريصون على مودة إخوانهم في المروبة » فأي شأن للمروبة هنا ؟ أترى اللبنانيين يتنكرون للمروبة إذا نقد المصريون أدبهم ، بل حتى إذا هاجموه مهاجمة ؟ ومن ذا الذي يقول إن المروبة تقتضي المصريين أن يُراعوا اللبنانيين في أدبهم أو أن يداجوهم أو أن يسكتوا عنهم إذا كان في الأدب ما يستحق النقد ؟

القضية ليست قضية « حساسية » و « ذوق » و « مودة في المروبة » ! بالأمس كان إخواننا المصريون يملؤون عدم اكتراثهم للأدب اللبناني بضعف الدعاية لهذا الأدب ، ثم بارتفاع أسعار مؤلفاته ثم بكثير من التعليلات الأخرى ... وها أن « العباس » اليوم يطلع بتعليل جديد : هو أن اللبنانيين لا يرضيهم أن ينقد المصريون مؤلفاتهم نقداً حراً ... وغداً يأتي من يقول غير ذاك وهذا ...

الواقع أنه يجب أن نتكاشف ونتصارح : إن إخواننا الأدباء المصريين مقصرون في حق آداب البلاد العربية الأخرى ، في لبنان وسوريا والعراق وفلسطين ، خلافاً لموقف هذه البلاد من أدبهم ... ويجب أن يعترفوا بهذا التقصير ، فهذا وحده يدعوهم إلى تلافيه وإلى سد نقصه ...

(بيروت) سهيل ادريس

الاستعمار الثقافي :

لعل قراء الرسالة جميعاً قرأوا أو سمعوا بخبر تلك البدعة الفرنسية الجديدة التي ابتدعوها لنا في السنوات الأخيرة ، وهي انتخاب ملكة الجمال في مصر ، في حفل عام ...

وكان آخرها ما أقيم بأحد (المراقص المشهورة) في آخر ليلة من الشهر الأفرنجي المنصرم ، وفي منتصف شهر رمضان !

ولا نود أن نخوض هنا في حديث ديني ، فلم يكن شهر رمضان لمثل هذه الحفلات ، ولكنه كان لشيء أكرم من هذا .

ولقد قام بتنظيم هذه الحفلة ، كما لملك قدعلت ، ممهد كليتيا للتجميل من باريس ، ومعامل عطور لانسيل من باريس أيضاً !

ولماذا كان من باريس ؟

ولماذا لم يكن من لندن أو نيويورك ؟

لعل هذه القوى الثلاث — باريس ولندن ونيويورك — اتفقت فيما بينها على أن تضطلع كل واحدة منها بناحية من النواحي الاستعمارية التي تجيدها .

أما نصيب باريس فكان في هذه الحفلات .

وهذا هو نفس ما حذر المارشال بيتان — مرشال فرنسا الجريح — أبناء بلده منه ، وهو ما ادعى أنه كان السبب في تدهور الفرنسيين وانحلالهم وهزيمتهم الشنيعة ، ودعاهم إلى التمسك ببعض الأخلاق !

والذي يعنيني من كل هذا ، ويؤلمني ، هو أننا نحن الشرقيين دائماً ميداناً هؤلاء الغربيين وحقلهم الذي يجربون فيه تجاربهم ، بل مطاياهم وحميرهم !

فيا أيها الشرقيون عامة ، احذروا الاستعمار الأوروبي الثلاثي : السياسة الإنجليزية ، والقرض الأمريكي ، والجمال الفرنسي ! وبهذا وحده تفلحون ...

حسين الفكام

تطبيع واضح :

ظهر المقال الثاني من عشاق الطعام بالعدد الأخير من مجلة الرسالة الغراء مبتدئاً بهذه الفقرات « النهار طويل ممل ، والقيظ لافح محرق ، وقد هجم رمضان » وهذا كلام ليس في موضعه ، وإنما هو تطبيع ، أفسد التركيب ، وزَبك السياق .

محمد رجب البيومي